بينهما في المستقبل »(١٦). انه لم يستطع ان يطالب ، كما طالب الحزب الشيوعي السوداني من قبل باعادة النظر بقرار التقسيم ومبرراته . ان في هذا كله تطورا كبيرا على الرغم من بعض رواسب المرحلة السابقة ، وخاصة في تقييم المرحلة السابقة على سنة ١٩٤٨ (١٧).

وكان هذا المؤتمر ، الذي اقصيت بعده زمرة حسن قريطم ، بداية لتحول اكبر اخذ يتضح يوما بعد يوم . وهكذا بات العمل الفدائي جزءا هاما واساسيا « من الحركة الوطنية المعادية للامبريالية والصهيونية في الاردن وعلى النطاق العربي ، لان من شأن العمل الفدائي اذا تطور واتسع — وهو يتطور ويتسع بسرعة فائقة — ان يضعف مواقع الرجعية والصهيونية والامبريالية ، ويدفع الحركة الوطنية نحو نهوض جديد يشتد فيه النضال لازالة آثار النكسة ولتحقيق منجزات جديدة في طريق التحرر السياسي والاقتصادي والاجتماعي الكامل للبلدان العربية»(١٨). وبات النقد الذي يوجه نقدا بناء، « فلا ينبغي ان يغمض العين » (التمسك بالعمل الفدائي) « عن كثير من الامور مما له علاقة بتكتيك العمل الفدائي واستراتيجيته . . . » كما « أن هذه المعركة تحتاج بالضرورة الى اشكال نضال متعددة . ولا يجوز التقليل من شكل من اشكال النضال ، على حساب شكل آخر ، فضلا عن عدم الاعتراف الا بشكل واحد »(١٩).

ب — الحزب الشيوعي السوري : عقد الحزب الشيوعي السوري مؤتمره الثالث في حزيران من سنة ١٩٦٩ . وكان من نتيجة المؤتمر مشروع برنامج جديد ، طرح للمناقشة في التنظيم صيف سنة ١٩٧٠ . ولقد جاء هذا البرنامج منسجما في خطه العام مع خط برنامج الحزب الشيوعي اللبناني ، فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية . الا انه جاء اكثر تطورا في ناحية هامة هي « ان الجماهير العربية عموما ، وقواها التقدمية خصوصا ، مدعوة ليس لتقديم المزيد من الدعم المادي والمعنوي لحركة المقاومة فحسب ، بل انها مدعوة ايضا لبذل المزيد من المساهمة والمشاركة العملية في هذا العمل الوطني والقومي الكبير . فالاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية يمس مصالح الشعوب العربية بمجموعها »(٢٠).

ويرى مشروع البرنامج « أن جوهر القضية الفلسطينية يكمن فيما يلي : اولا : حق الشعب العربي الفلسطيني في تحرير وطنه المغتصب من الاستعمار والصهيونية والعودة اليه وتقرير مصيره على أرضه وبناء دولته بالشكل الذي يريده . ثانيا : ان العدو الذي يجابه الشعب العربي الفلسطيني في هذا النضال هو العدو نفسه الذي اغتصب هذا الحق وهو الامبريالية والصهيونية . ثالثا : ان نضال الشعب العربي الفلسطيني هو نضال تحرري عادل يشكل جزءا لا يتجزأ من حركة التحرر الوطني العربية ، وبالتالي من الحركة الثورية العالمية . رابعا : ولكي يتمكن الشعب العربي الفلسطيني من تحقيق هدفه في تحرير وطنه لا بد من تصفية الصهيونية ومؤسساتها العدوانية التوسعية . خامسا : للشعب العربي الفلسطيني حقّ استخدام مختلف أشكال النضال بما فيها الكفاح المسلح من اجل تحقيق اهدافه . ومن واجب الامة العربية ان تعمل على تهيئة كل الظروف التي تتيح له امكانية تحقيق أهدافه . سادسا : ان تحقيق الحقوق القومية للشعب العربي الفلسطيني لا يتنافى بل ينسجم مع مصلحة الجماهير اليهودية في العيش معه في ظل سلام ديمقراطي وعادل بمعزل عن الاستعمار والصهيونية وفي تقرير مستقبلهم بالشكل الذي يريدونه »(٢١).

ومن الطبيعي ان يجيء برنامج الحزب الشيوعي السوري أكثر تطورا ، من برنامج زميله الحزب الشيوعي اللبناني ، لانه جاء بعده بعام ، وقد شهد هذا العام تطورات لا في الوضع العام فحسب، بل في الاحزاب الشيوعية ايضا، وهذا ما سنتحدث عنه فيما بعد.

جـ — الحزب الشيوعي الاردني : أعلن الحزب الشيوعي الاردني انشاء «قوات الانصار» في آذار سنة ١٩٧٠ . وكان انشاء قوات الانصار ، التي تبنتها الاحزاب الشيوعية في